

خطاب صاحب الجلالة في مأدبة العشاء التي أقامها تكريماً للرئيس الزاييري الجنرال موبوتو سيسيكو

سيادة رئيس الجمهورية

إنه بالنسبة لنا لسبب مزدوج لنعرب عن عميق سرورنا ونحن نستقبلكم نحن وشعبنا، ذلك لأننا من جهة رفيقان قديمان وصديقان مخلصان، ومن جهة أخرى لأنه لنا اليوم الشرف لإستقبال صديق خرج منتصراً في وقت كان يدافع فيه عن حقه المشروع.

لكل هذه الأسباب نسمح لنفسنا أن نوجه تهانئنا الحارة ونعتبر من واجبنا شكر العلي القدير بأن قاد خطواتكم وخطوات شعبكم نحو الوحدة والتصالح بين القلوب.

لقد لبينا نداءكم وقاتلنا بجانبكم ولكن ماذا كانت تمثل التجريدة المغربية، فعلى الصعيد العسكري لم تكن تتجاوز 1200 رجل، إن هدفنا وغايتنا لم تكن قط مساعدة الشعب الزاييري ليقوم بما كان عليه أن يقوم به، لا، لأن شعب زايير قام بما كان يجب أن يقوم به، إن هدفنا لم يكن قط أن نضيف بـ 1200 شخص عاملا جديداً إلى الخط الذي كان على وشك الظهور بكيفية مرادة أو غير مرادة كالملابسات التي كانت تكتنف قضية زايير، لا، لم يكن هذا قط هو هدفنا، إن هدفنا وغايتنا كانا هو أنه في حالة الدفاع الشرعي يجب على كل شعب محترم الإسراع في إغاثة قريبه.

في الواقع قد يقال ان الكتانغيين هم الذين كانوا في زايير، في الواقع وفي القانون أجيب ان الحالة المدنية للغازي لا تهم، لأن الأمر يتعلق بالمكان الذي ينطلق منه، ففي الوقت الذي يعمل فيه شخص ولو كان وطنياً انطلاقاً من تراب أجنبي لسنا بتاتاً أمام قضية داخلية أو مشكل داخلي، بل إننا داخل إطار قانوني وسياسي لهجوم مبيت، وهذا ما برر تدخلنا لأنه في البداية كان هناك على الخصوص العرض الذي اقترحته علينا زايير بكل لباقة ومحبة، لنبين ما إذا كان من الممكن أن نعبر مرة أخرى عن الصداقة التي نكنها لرئيسها ولشعبها، ولأن سيادة رئيس الجمهورية وهموم الحرب تدفعكم إلى الإنعكاف من جديد على مشاكل بناء بلادكم وجمع شمل شعبكم الآن، إننا على يقين أن التجربة التي حصلتم عليها خلال السنوات الأخيرة والنضال الذي برهنتم عليه دائما والتفاف بلادكم وحزبكم حول شخصكم والتعاطف الذي خلقته ونمته تلقائياً بلادكم لدى عدد من الدول سواء كانت إفريقية أو غير إفريقية كل هذا سيجعلكم تسلكون من جديد طريق البناء والتنمية والإستثمار في هذه البلاد وهذا الشعب، لأن الشعوب يجب أن تستثمر من أجل الخير ومن أجل الإشعاع.

سيادة رئيس الجمهورية

اعلموا أن التنويه الذي نخصكم به اليوم ليس تنويها ظرفيا، لقد تتبعنا بصورة مدققة الأحداث التي مررتم بها والإمتحان الذي فرض عليكم، ونعرف ذلك بواسطة التقارير التي كان يوافينا بها ضباطنا، نعرف أنه في أي وقت من الأوقات الحرجة والصعبة والمميتة في بعض الأحيان لم يتخل ولم يشمئز ولم يفقد فيه الإيمان قائد الجيش الزاييري ورئيس دولة زايير.



سيادة رئيس الجمهورية

إن العمل بهذا الشكل هو الذي مكن القادة من تغيير الوضع الذي كان يدعو إلى اليأس.

ولم يبق لي في هذه المناسبة إلا أن أطلب من الله تعالى أن يزيد من الخصال التي هي من شيمكم، وأن يمنحكم معونته وحمايته حتى تتمكنوا أنتم وكل الذين من حولكم في زايير في حكومتكم وفي حزبكم وفي شعبكم، أن تجعلوا من بلادكم ما تتمنونه من أجل سعادة الشعب الزاييري وسعادة إفريقيا وكل أصدقائكم.

أتمنى عمراً مديداً لسيادة رئيس الجمهورية وأطلب منكم أيها السادة أن تقفوا تعبيراً على الإحترام لشخصه.

ألقي بالدار البيضاء

الخميس 28 جمادى الثانية 1397 — 16 يونيو 1977